

الإحسان | ماذا تفعل لتصير من المحسنين وكيف تدعو الله ان يعينك على ذلك | محمد سيد حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه اجمعين مقام من المقامات التربوية وخلق من الاخلاق العظيمة بل هو من صميم ديننا ومن ابجديات شرعنا - [00:00:00](#)

وعلى اهميته قل تناوله وتداوله بين المسلمين على الاطار النظري والوعظ والتعليم خله واما في اطار المداولة والعمل به سلوكا هو اقله سأل عنه جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس بذلك - [00:00:29](#)

الاحسان الاحسان امر زائد على العمل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وكأن الاحسان اتقان العمل فمجرد اداء العمل اداء مقنعا هذا عمل وهذا عدل اما احسانه واتقانه فان هذا هو الاحسان - [00:01:01](#)

هذا الاحسان موغل في شرعنا بمعنى يحوي وو في كل تفاصيل شرعنا. ان الله كتب الاحسان على كل شيء كل شيء في شريعتنا ينبغي ان نحسنه اذا قتلتم فاحسنوا القتلة - [00:01:32](#)

واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح التحية مجرد التحية واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. حتى التحية تحتاج الى احسان النقاش وجادلهم بالتي هي احسن ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسنت حتى الامور التي فيها فرقة فامسك بمعروف - [00:01:53](#)

او تسريح باحسان حتى الطلاق يحسن ويحسن الطلاق بان لا تسيء نويت المرأة تطلقها لا تسيء ابواب اهلك زاتهم كذا واهلك زاتوا كذا مالك ومال اهلك يا اخي يا اخي ما هذا؟ هذا ما احسان يا اخي - [00:02:26](#)

وتعطيها النفقة والمتاعب معروف حقا على المتقين وسبحان الله في آيات الطلاق قال تعالى وان تحسنوا وتتقوا الاحسان حتى في الطلاق اورد الماوردي رحمه الله تعالى في كتابه القيم ادب الدنيا والدين ان رجلا اختلف مع - [00:02:45](#)

فسأله الناس عنها قالوا ما لك وهذه المرأة هذا لا افشي واعيب زوجي يا مرتي ما اعيد ما اكلمكم بعيوبها. ثم طلقها فقالوا له يا اخي لماذا طلقته؟ قال والله لا اتكلم عن امرأة ليست بامرأتي - [00:03:10](#)

صارت لغيري لا اتكلم عنها ولا افشي سرها نحن نحتاج الى الادب والاحسان في كل شيء. لذلك الماوردي في هذا الكتاب الذي اسماه ادب الدنيا والدين. حكى طرفة عجيبة. قال جاء رجل الى عبد الله ابن المبارك وقال - [00:03:27](#)

قال له لو ان لي دعوة بماذا ادعو قال ادعوا الله بالعلم النافع هل طيب اذا لم يعطه علما نافعا قال ادعه بالمال الكثير. يحفظ لك في نفوس الناس مقاما ويعطيك شيء من الهيبة. ويفرض عليك شيء من القيود خوفا على مكانتك - [00:03:46](#)

ومنزلك. قال فان لم يعطني قال اسأله بعد هذا الادب والاحترام ان تكون مؤدبا قال فان لم يعطني قال فاسأله صاعقة من السماء تريخ العباد منك لانه شخص لا علم ولا مال ولا ادب. هذا يضر ضرر اذا جلس بين الناس يؤذي اذى شديد. قال اسأله اي ينزل اي ينزل - [00:04:07](#)

عليك من السماء صاعقة تريخ العباد من شركها. لانه هذا يكون عضو فاسد في المجتمع الاحسان مكتوب علينا ومفروض علينا في كل شيء. انظر في الوالدين. قال وبالوالدين احسانا وبالوالدين احسانا البر - [00:04:32](#)

والخضوع والطاعة والتودد والخدمة والقيام بالواجب والتحمل والقيام بكل ما شيء والنفقة كل هذا وضعه في كلمة واحدة اسمها

الاحسان ومن الاحسان الاحسان الى البنات كما ورد في حديث ابن ماجه قال عليه الصلاة والسلام ما من رجل - [00:04:51](#) يقوم على بنتين او على اختين فيحسن فيحسن. لابد من الاحسان فيحسن اليهما. ما صحبتها الا الجنة ولماذا قال البنات؟ لان البنات لا يحتاجن الى تربية. يحتاجن الى تربية وزيادة. هذه الزيادة في التربية تسمى الاحسان - [00:05:14](#)

تحتاج الى تحمل والى طول في البال. وهكذا نحن نحتاج الى الاحسان في كل مفرداتنا. كل مفردات ديننا. الاحسان في الحرب حتى الخصوم لما نحاربهم نحارب باخلاق. سبحان الله! الاسلام حتى الحرب باخلاق والجهد باخلاق - [00:05:37](#) والسلم باخلاق كل شيء في الاسلام باخلاق. ولما فقد بعض الناس اخلاق الاسلام في التعامل حتى في الحرب مع خصومهم اساءوا الى الاسلام بدلا من ان اساءوا الى الاسلام بدلا من ان يحسنوا اليه. قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في سنن ابي داود اغزوهم - [00:05:59](#)

بسم الله وعلى ملة رسول الله اين الاحسان؟ ولا تقتلوا شيخا فانيا ولو امرأة ولا صغيرا ولا طفلا رضيعا ولا تهدم بناء ولا تحرقوا شجرا ولا تقطعوا نخلا لم ينتهي الحديث واحسنوا - [00:06:18](#)

انتهى الحديث بعد هذا الكلام كله قال واحسنوا يا اخي هذا الدين عظيم هذا الدين موعم في الاحسان يتشوف ويتطلع للاحسان. الاحسان الى الحيوان رأى النبي عليه الصلاة والسلام رجلا يحد شفرته امام البهيمة. قال ايريد - [00:06:36](#) احكم ان يقتلها مرة او مرتين؟ ايريد احكم ان يقتلها مرتين قالوا ماذا افعل يا رسول الله قال اذا اردت ان تحدها فحج فحد شفرتك وارح ذبيحتك وهي لا ترى - [00:06:57](#)

حتى الاحسان فيما هو مباح من ذبح البهيمة. ان نذبح ان نذبح باحسان. يا اخي هذا الدين عظيم الاحسان الى الخلق والعباد انظر الى الاحسان قال تعالى في هذا الباب الاحسان الى العباد والخلق والكاظمين الغيظ - [00:07:15](#) والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. كأن من صفات المحسنين انا اقول لك شيء خلق الاحسان خلق الكمل ليس بخلق عادي كل الناس قد يحسن بقية الاشياء. اما خلق الاحسان انما هو من اخلاق الكمل والكاظمين الغيظ. هذا شي صعب جدا - [00:07:34](#) تكذب الغيب وان تغفو نحن من الناس من لا يبذل لكن يعفو بعد ما يهرج ويصيح ويأخذ حقه بلسانه بعد ذلك يقول لك خلاص انا ما عندي في نفسي تجاهك شيء خلاص عفوت عنك يعفو ولكن لا يذنب - [00:07:56](#)

ومنهم من لا من يكذب لا يصيح ولا يخبرك بنواياه تجاهك لكنه لا يعفو بنفسه يتقلب ويتقطع ويكرهك وخلاص اتخذ منك موقفا حادا لا يحتمل الاحسان القرآن يقول في التربية - [00:08:14](#) تكظم وتغفو اذا اساء اليك احد لا تسيء اليه. وفي نفس الوقت لا تحمل في نفسك تجاهه شيئا وانسى الامر كانه لم يكن هذا لا يمكن صعب من الناس من يكذب - [00:08:39](#)

ولا يعفو يكظم معناه ينتقم ويخبر عما بداخله يخرج ما في داخله ولكنه يعفو اذا رقد لا يحمل تجاهك شيء نيته طيبة لكنه في الحال يرد عليك هذا ما كظم لكنه عفى. منهم - [00:08:55](#) من لا يرد عليك يكذب ولا يخبرك بشيء. ولكنه لا يعفو عنك ابدا. لا يسامحك لعلهم درجة وهذا محسن. الاحسان والاحسان من صفات الله الذي الذي احسن كل شيء خلقه - [00:09:14](#)

وبدا خلق الانسان من طين صوركم فاحسن صوركم لقد خلقنا الانسان في احسن احسن هذه في القرآن عجيبة احسن فوق فوق الشيء يعني الكمال الاسلام يريدك ان تكون على الاحسن دوما - [00:09:36](#) تكذب وفي نفس الوقت تغفو يا اخي هذا صعب والله والله يا اخوان هذا صعب شخص يا اخي الشخص يكلمه كلام اذا ذهب الى الليل لماذا قال هذا الكلام وما هذا احتقار - [00:09:55](#)

كان ينبغي ان اقول له كذا وكذا. غدا انا اؤدبه انا والريال. قل له تعال انت ماذا تقصد يا اخي؟ انا كل مرة اسكت لك انت تريد تطلع في رأسي - [00:10:13](#)

لازم لابد احسمه يقول لك. يقول لك احسمه والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولذلك اجل الاحسان

الاحسان في القول ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله قل لعبادي يقولوا التي هي - [00:10:21](#)

احسن حتى القول تقول هي التي احسن حتى لا تجرح احداً. ولا تسيء الى احد واذا اسيء اليك احسن. احسن بان تتجاوز عنه وبان تتركه علي بن الحسين بن علي زين العابدين رضي الله عنه - [00:10:44](#)

يدرس فدخل عليه ابن عمه الحسن ابن علي ابن الحسن ابن علي كان يسمى الحسن ايضاً. جاء واساء اليه امام الناس وتقطع رأسه وقالوا انت كذا وانت كذا اساء اليه سكت - [00:11:03](#)

في الليل ذهب وطرق عليه الدار. خرج الحسن فلما وجده ظنه انه جاء لقتاله وتأهب وتهاياً قال له لقد قلت فينا يا ابن العم مقالاً اليوم ان كنت صادقاً وهذه الصفات في غفر الله لي. وان كنت كاذباً غفر الله لك والسلام - [00:11:20](#)

ثم التفت عنه فالتزمه من الخلف يقبله ويبكي يقول والله لا اعود هكذا قال القرآن فاذا الذي بينك وبينه عداوة بالاحسان كانه ولي حميم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي - [00:11:48](#)

بالتي هي احسن يعني باحسان ادفع بالتي هي احسن هذا يحوله تجاهك. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. هو خلق صعب على النفوس وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم - [00:12:06](#)

اذا احسنت الى العباد احسن الله اليك. اورد السمرقندي رحمه الله تعالى في كتابه تنبيه الغافلين. قصة عجيبة جداً قال امرأة تحمل طفلها الربيع وتحمل رغيغ وضعت طفلها ولتفرض عنه قليلاً فجاء الذيب واخذ الطفل - [00:12:24](#)

اخذه الذيب وجرى به يريد اكله وهي تجري خلف الذيب وتصيح فلقيها مسكين ووقفت دقائق اعطفوا الرغيغ ووصلت في سيرها ووجدت ان الذئب بعد ان كان يجري وقف وضع الطفل وذهب - [00:12:48](#)

وسمعت صوتاً يقول لها لقمة بلقمة بلقمة وهذا موافق للشرع ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الراحمون يرحمهم الرحمن ومن لا يرحم لا يرحم بقي اجل شيء - [00:13:07](#)

الاحسان في العبادة اذا كان الذي سبق الاحسان في المعاملة المعاملات ينبغي ان نحسن في البيع في الشراء سمحاً اذا باعه وسمحاً اذا اشترى في كل شيء بالمسامحة واللين سبحانه الله شيء عجيب - [00:13:31](#)

الحسن البصري دخل السوق يريد ان يبيع سلعة. جاءه رجل قال يا امام تجاوز عني قال اعطيتك بنصفها السلعة باربع مئة. قال بمئتين. قال احسن الي. قال بمئة. قال له الناس يا امام - [00:13:51](#)

سلعة بربعمئة تباع بمئة قال هكذا الاحسان والا فلا هكذا الاحسان والا فلا. ان تكون محسناً في كل امورك الاحسان في العبادة قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كلاماً جامعاً ان تعبد الله كأنك تراه - [00:14:06](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك وتحضرني قصة عجيبة جداً اوردها الذهبي في سير اعلام النبلاء استوقفني هذه القصة. وهي عن ابي عثمان الحيري هو من علماء السلف كان الى جهة خراسان - [00:14:29](#)

وبلاد ايران فجاء وتغلب على البلاد رجل يسمى احمد ابن عبد الله الخجستاني هذا استولى على البلاد وبدأ يريق الدماء فجمع التجار وقال لهم في السوق غرز في السوق حرباً - [00:14:50](#)

الحرب الرمح وقال لهم تضعوا حولها الدراهم والدنانير حتى تغطي والا فدماءكم جميعاً هدر يقتلهم جميعاً اجتمع التجار وفرضوا على بعضهم بعضاً مبالغاً قالوا يا اخي انت عليك كذا هو انت عليك كذا. من اجل ان تسلم ارواحهم - [00:15:13](#)

ففرضوا على تاجر ثلاثين الف هو لا يملك الا ثلاثة الاف درهم فجاء الى ابي عثمان الحيري بعد العشاء قال له يا شيخ والله ما املك غيره. ما في شيء - [00:15:36](#)

وهذا الرجل سوف يريق دماءنا ويقطع رقابنا اخذها منه قال اتأذن لي فيها؟ قال نعم على المساكين. الثلاثة الاف قسمها على المساكين شيء عجيب هذه الثلاثة الاف الموجودة على المساكين وقالوا اذهب الى بيتك ارقد - [00:15:51](#)

وجلس الليل كله يدعو وعنده غلام يقول اذهب الى السوق وائتني بالخبر وهو يتردد بين السكة والمسجد. يذهب الى الطريق ويرجع الى المسجد. يذهب الى الطريق ويأتي المسجد حتى اذن اذان الفجر - [00:16:16](#)

وهو في المسجد قال والله لا اقوم الى صلاة ربنا حتى تفرج عن عبادك بعد ما اذن اذان الفجر اقسم لله. وهذا وارد في السنة. ان منكم من لو اقسم على الله - [00:16:33](#)

الابرة يعني من الناس من يقسم على الله لله اقسمت عليك ان تفرج على عبادك ولا اقوم الى صلاة حتى تفرج عنهم. ثم ارسل الولد الى السوق قال اذهب الى السوق - [00:16:49](#)

الغلام ذهب وجاء قال ما في شيء واحد قالوا لي قال اذهب الى السوق ذهب الولد الى السوق وجاء يجري يقول بقرت بطن احمد بن عبدالله الخجست كانه وذهب عليه بعض الناس وقتلوه فقال للمؤذن اذا اقم الصلاة الان - [00:17:02](#)
قام مصلى تعليق الذهبي. قال الذهبي رحمه الله معلقا على القصة وهكذا كان مشايخ الوقت هكذا كان مشايخ الوقت اذا دعوا استجاب الله لدعائهم واذا قالوا يسمع لقولهم وان يدعوا يستجاب لدعائهم. لانهم عاملوا الله باليقين. ان تعبد الله كأنك تراه - [00:17:21](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك. من الناس من يعبد الله. نعم. اذا احسن يستشعر حين عبادته ان الله يراقبه ويطلع عليه فيسمعه يستشعر هذا العمق وهذا البعد. الايماني في عباداته - [00:17:49](#)

نكتفي بهذا القدر سائل الرب جل وعلا ان يتقبل منا واياكم اجمعين وهذا الدرس هو اخر درس في سلسلة دروسنا معكم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه استودعكم الله دينكم واماناتكم وخواتيم اعمالكم - [00:18:05](#)

اه الى ان التقى بكم ان شاء الله في مواسم خير وفي مناسبة طاعة ان شاء الله واسمحوا لنا لو اطلنا لو اطلنا عليكم او رفعنا اصواتنا عليكم ما قصدنا الا آآ التعليم فقط - [00:18:25](#)

ولا تنسونا من صالح دعائكم بارك الله فيكم. جزاكم الله خير. اشكر لكم الاعتناء والاهتمام والحضور والانصات. اسأل الله تعالى ان ينفعنا جميعا بما قيل وان يبارك لنا ولكم في كل ما عندنا من خير. بارك الله فيكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:42](#)